عمه ليوافق الاسم المسمى قوله وسيد نعتا السيد هو الذي يسود قومه
اي يتقدم عليهم مما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو
الكامل المحتاج اليه باطلاق المعظم وقيل هو الذي يراس قومه
وقيل هو المالك الذي يجب طاعته وقيل السخي وقيل غير ذلك
قوله والمراد بالمرسلون اي والمراد بالمتبع المرسلون وان افضل
المرسلين نغيرهم اولى قوله انا سيد ولد آدم اي انا سيد اولاد آدم
ومن المعلوم ان في اولاده من هو افضل من آدم كابراهيم وموسى
فيكون صلى الله عليه وسلم افضل من آدم او يقال كما قال الفاسي المراد
بولد آدم النوع الانساني وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز
الاطلاق ابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم لاولاد اولاده وكذا
يقال بنو تميم كما يشمل تميما وهو ابو القبيلة وهو مجاز شاع
حتى صار حقيقة عرفية انتهى وقوله ولا فخر اي ولا افتخر بهذا نفيه
سلوك طريق الصوفية من الخضوع اولا الفخر اعظم من هذا ففيه
سلوك طريق المحدثين من التحدث بالنعمة قوله وقوله انا العاقب
اي الذي عقب الانبياء فلا نبي بعدي لان العاقب هو الاخر ومن
يعقب غيره وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض متصفا
بصفة النبوة وقائمة به فانما يحكم بشريعة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ووجه دلالته على انه اشرف المرسلين انه اذا كان لا نبي بعده
لا ينسخ شرعه ولا يبعث احد من الانبياء في عصره ولا بعده ففيه
اشارة الى عموم رسالته وشيوعها وقوتها ودوامها وجمعه
ما تفرق فيهم من المآثر ووفيه للغاية الشريف قوله من حسن الترتيب
العقلي

العقلي اي من الترتيب الذي يقتضيه العقل وذلك ان ذكر
العام اولا ثم ذكر الخاص لكون فيه فايدة ذلك لو انك اذا قيل العربي اولا
لا يعلم كونه هاشميا فاذا قيل الهاشمي تحصل الفايدة واذا قيل
الهاشمي اولا يعلم كونه عربيا فلا فايدة في ذكر العربي ووصف الترتيب
العقلي بالحسن من الوصف الكاشف قوله وتقديم الجنس على نوعه
لان جنس باب العرب صنف من الانسان وبنو هاشم صنف من ذلك
الصنف فالظاهر ربما قال والجواب انه اراد بالجنس والنوع ما صدق
على كثير وفي العبارة حذف لا يظهر المعنى الا به والتقدير وتقديم الجنس
على نوعه فيه الفايدة فيكون اولى واذا كان اولى فيكون حسنا
قال شيخنا قال سيدي سعيد قدورة الصفة العامة تاتي بعد الخاصة
لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى
وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا وصف اي مرسلا في حال نبوته
انتهى وفيه بحث لان هذا لا يخلص من ورطة الاشكال لان الحال وصف
في المعنى مثلا يجاب بان الحالة تفيد فايدة اخرى على المقارنة وامتناع
اتيان الصفة العامة بعد الخاصة انما هو لعدم الفايدة وللتكرار كما
لو قلت جاني انسان حيوان فاذا كانت الحال تفيد المقارنة وهي معنى
زايد فلا بحث قوله اصطفى اختار واستخلص وقوله كنانة بكسر الكاف
عدة قبايل ابوهم كنانة بن خزيمة وعبر هنا بولد وفيما يجي بلفظ بني
اشعارا بانه افضل الافضل لان لفظ بني مختص بالذكور بخلاف الولد
ومن ثم لو اوصى لولده دخل البنات ولبنيه لا قوله واصطفى قريشا
الخ فائدة قريش ولد النضر بن كنانة وقيل بن فهر بن مالك بن النضر
قوله واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم هو ابن عبد مناف قوله
واصطفاني من بني هاشم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ومعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)